تبق ماعشت وان مت على ... السن الايام ذكراً ارفعا
وعلى الدنيا فلاتعتب اذا ... لم تجد من رزقها متسعا
ان في الدنيا اتساعاً لامرئ ... في طلاب الرزق لو كان وعى
فاسع في دنياك ان رمت انى ... سعي مقدام تجده طيعا
حصة العاجز حرمان وان ... ليس للانسان الا ماسعى
وانفع الناس بما تكسبه ... فارى خير الورى من نفعا

ابرهيم منيب الياججي

تيماء

Teyma'

١ مدخل البحث

من البلاد القديمة العهد تيماء وهي تلك البلدة التي كانت مهبط اقدام الرجال الاقدمين ومازالت العرب تتغنى بها من سابق الاعصر الى يومنا هذا ويذكرونها في مآثرهم واخبارهم واديتهم ومجامعهم.

تيماء كانت منزل العرب قديماً وهي لاتزال كذلك اذ يترددون اليها من كل صقع ويؤمها الجميع قادمين اليها من العراق والشام ونجد والحجاز فهي على طريق الرواد والغزاة بل هي مركز دائرتهم ومحط رحالهم. وما اكثر ماوقع فيها او في جوارها من الحروب والملاحم في الجاهلية وفي الايام الحالية !

وكل من له ادنى المام بالتاريخ او بآداب العرب واشعارهم يعرف ما لتيماء من المقام ولقد بحثنا عنها في كتب التاريخ فلم نعثر فيها على مايبل الصدى والذي ورد في ياقوت شيء زهيد لايؤبه له ولهذا احببنا ان نذكر لقرآء هذه المجلة شيئاً يكون لهم بمنزلة مورد يثابون اليه كلما احتاجوا الى نقع غليلهم .

٢ حدود تيماء

ورد في معجم ياقوت « تيماء بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق والابلق الفرد حصن السموءل بن عادياء اليهودي مشرف عليها فلذلك كان يقال لها : تيماء اليهودي . قال : اما اليوم فيحدها اعراب تلك الانحاء بقولهم: يحدها من جهة الشمال الشرقي جبل (الطيق)(١)

(١) طيق بالتصغير كزبير . وهو جبل اسود شبيه الحجارة يتصل بجبل جبة

ومن الشرق الجنوبي (خبرآء بيضاء ثيل) (١) وهي موضع ماء حفره الاولون على طريق الحاج . بل هي موضع ماء قديم ولعله كان مورداً لسكان بلاد كانت عامرة في سابق العهد . يدلك على هذا آثار جليلة ضخمة فخمة ترى هناك الى يومنا هذا . وهي تشبه العمد الطويلة . وبجوارها خرائب قديمة منقوشة على حجارتها كتابة وتصاوير لا تعرف حقيقتها والموضع الذي تكثر فيه الاخربة والقبور والحجارة اسمه «تيماء» وكتابات هذه الآثار عبرية وارمية وعربية وغيرها . وحجارتها سوداء شيئية وبناية المدينة القديمة على طرز مدن جبل حوران .

٢ ارضها وشجرها ونخيلها

ارضها رملية حمراء بلون الذهب الاحمر ، طيبة الهواء عذبة . حطبها الرمث وعشبها كسائر اعشاب جزيرة العرب وهي كثيرة الرياض والغياض والاشجار البرية والمثمرة . اما عدد نخيلها فيقدر بنحو ١٠ آلاف نخلة وتمرها من احسن التمر المعروف في تلك الانحاء . وفواكهها مشهورة بالجودة وبالتفوق على سائر ما هو من جنسها في بلاد نجد وهي توجد عندهم بكثرة .

٤ سكانها

يقدر سكانها باربعمائة رجل لا غير ممن يقيم فيها على الدوام . هذا ماعدا النساء والاطفال — وهي تشبه بلدة عامرة بعض العمران . ومن اسباب عمرانها

(وزان قبة) . وجبة ما معروف في تلك الانحاء قريب من حائل) وكثيراً ما يرد ذكر الطبيق على ألسن سكان تلك الديار اذ يضربون به المثل فيقولون : « فليضرب فلان راسه بطبيق » يوردونه للرجل الذي يغضب من امر ولا يرضيه شيء وهو كقولنا عنه : ان لم يرض بهذا فليفعل ما يشاء او ما يبدو له . وسمي هذا الجبل بهذا الاسم من باب المشابهة لانه يشبه طبقاً كبيراً اسود وحقر للتكبير على ما لوف لغة العرب في مثل هذه الصيغة . وقد بحثنا في كتب وصف ديار العرب ودواوين اللغة والتواريخ فلم نجد من ذكر اسم هذا الجبل .

واما ماء جبة فقد ورد في كتبهم . قال في التاج في مادة ج ب ب : انشد ابن الاعرابي :

لامال الابل جماعه . مشربها الجبة او نقاعه

كذا في لسان العرب وظاهره انه اسم ماء . قلنا : وهذا هو الصحيح .

(١) الخبراء على ما تقدم الكلام عنها في لغة العرب (٢ : ٤٨٥ في الحاشية) هي البركة التي يجتمع فيها السيل او منقع الماء في الجبل ... والثيل عند النجديين وغيرهم من اعراب البادية هو الثالة عند غيرهم وهو التراب الذي يستخرج من الركية عند حفرها او تطويرها . والبيضاء هي الثالة البيضاء والمعنى ظاهر .

مرور القبائل بها للتزود منها . واهاليها مؤلفون من قبائل جمة منهم من عنزة اولاد سليمان ، ومنهم من هتيم (وهتيم عشيرة هنالك) والفقير (وتلفظ Feguir) والابدآء وهؤلاء بطون كبيرة ترجع الى عنزة على اكثر الاقوال والبعض يقولون انها ترجع الى غيرها ؛ ومنهم من شمر قبيلة من طيء وهنالك غير هؤلاء الاعراب فلا نتعرض لذكرهم لقلتهم او لضعف شأنهم . وليس لاهلها حرفة سوى الفلاحة والزراعة.

وهم خاضعون للامير ابن الرشيد (وهو اليوم سعود بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن رشيد) ويطيعونه كل الطاعة ويودون له الزكاة وما يوخذ منهم يقال له :بلسانهم الودي والفعل:هادا يأدوه ويؤمر عليهم اميراً يقيمه من قبله لكن في اغلب الاحيان يقيم واحداً منهم عليهم اذا رضوا بذلك .

٥ . دياتهم واخلاقهم

التيماويون مسلمون على مذهب الامام حنبل وهم كرام الطباع لينو العريكة عصبيو المزاج بعيدون عن الشرور . ولهذا اذا تولى امرهم الحاكم لا يكلفهم بشيء من الغزوات او الغارات بل عليهم دفع الزكاة المعروفة في الشرع الشريف لاغير. وربما يتنازل الامير عنها لهم في بعض السنين المجدبة المحلة بفعل ذلك لما يعهد فيهم من طيب الاخلاق وضيق ذات اليد حائذ — وهم يكرمون الوافدين عليهم والضيوف الذين ينتابونهم ولا يتعرضون لطارق او عابر طريق وان ضاق بهم الامر واذا وجدوا سائبة او ضائعة او غادية او تائهة فانهم يحفظونها عندهم الى ان يجدوا صاحبها فيعيدونها اليه .

والتيماويون شديدو الانفعال والتأثر لانتباه اعصابهم على الدوام وقد شاع عنهم بعض الجهلة انهم يحبون ابليس او يميلون اليه وليس الامر كما يتوهمونه . وسبب هذه الاشاعة هو ان احد الناس اذا لعن بحضورهم ابليس اعاد التيماوي اللعنة على المتلفظ بها وذلك لانه اذا سمع رجلا يلعن ابليس يتصور ان ابليس المذكور في عرض الكلام هو التيماوي المخاطب لا الشيطان الرجيم اذ من عادة العوام ان يسموا الرجل الخبيث او الداهية « شيطانا او ابليس » ولهذا يثأر التيماوي فيعيد اللعنة على قائلها. وهذا لا يجري عند اعراب تيماء فقط بل عند كثيرين من اعراب البادية كبدو المنتفق وغيرهم .

٦ . مأكلها

مأكلها خلو خفيف على المعدة وفي معدني التركيب. والاهالي كلهم بدون شاذ يستقون

من بئر واحدة كبيرة مطويه اسمها « هداج (١) اوهداج نباء ». والاعراب يضربون بها المثل فيقولون : هي كبئر هداج ، للبئر التي يجم مؤها بسرعه غريبة ويقولون ايضاً : مؤها اكثر من ماء هداج اوهداج نباء اومثل هداج نباء للبئر التي لاينقطع مؤها ولا ينقص . واصل هذه البئر في نهايه الغرابه وذلك ان محيطها ٢٠ متراً وقد اقيم عليها ٧٠ غرباً (٢) وهذه الغروب تجري ليل نهار بدون انقطاع ويسقون منها بساتينهم واراضيهم ودوابهم فضلاً عن شرب الاهالي منها . ومع كل ذلك ترى الماء على حالته بدون نقصان . وفي وسط البئر عمود من حجر اطول من القامه بشيء . فاذا انحدرت هذه الغروب وغرفت الماء ظهر من الحجر طول القامه اواقل فاذا عادت لتغرف ثانيه من ماء البئر المذكورة غطاه الماء ولم يعد يبين منه ادنى شيء مع ان المسافه قصيرة اذ ان عمق هذه البئر خمسه امتار لاغير .

واذا وردت القبائل لتستقي ماء زادت هذه الغروب وبلغت مايتوف المائه اما سطح الماء فيبقى على ماكان بدون ادنى تغيير ولا نقصان .

ومن الغريب انهم حفروا حولها اوبجوارها آباراً كثيرة فلم يعثروا على ماء بهذا القرب ولا بهذه الكثرة وقد حفروا ايضاً بعيداً عنها آباراً اخرى فلم يفوزوا بطائل وقدم هذه البئر مشهورة عند العرب فلا حاجه الى الاطاله.

سليمان الدخيل صاحب جريدة الرياض

بعض الاسماء والالفاظ الارمنية ، عند نصارى الديار العراقية

Les mots arméniens dans le dialecte vulgaire de Mésopotamie.

منذ نحو ثلاثه قرون حل الزورآء قوم من الارمن واقاموا في المحلات التي كان يسكنها النصارى الوطنيون من نساطرة ويعاقبه اوكلدان وسريان وسكان معظم هذه الجاليه الارمنيه من ارمن بلاد ايران حينما جلاهم عنها قسراً

(١) هداج وزان شداد اشتقاقا من الهدج وهو على ماصرح به اللغويون مقاربة الخطو في السير اوالاسراع من غير ارادة . وذلك اشارة الى سرعة ماء هذه البئر

(٢) الغرب دلو كبيرة يستقى بها واسمه الاعلى ضيقه الاسفل تشبه قمعاً (حقناً) عظيماً تتخذ من جلد البقر اومن جلد الابل واهل العراق يستعملونها ايضا لانهم اخذوا يتركون نهاراً رويداً رويداً ويتخذون بدلها المعينات لما في هذه من سرعه الحركه وغزارة الماء وقلة الكلفه بخلاف الغروب فانها تكلف كثيراً والماء الذي تستقيه نزر لايساوي مايبذل من المشقة لاستقائه من البئر .